مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

قيمة اللغة التبادلية في ضوء تنوع الهويات
(دراسة في فلسفة اللغة)

*أشرف حافظ يوسف، رضاء عبد الحليم جاب الله[1]
[1]قسم الفلسفة – كلية الآداب – جامعة طبرق

الملخص.

تُعد اللغة إحدى مكتسبات الإنسان، إذ تتجاوز كونها وسيلة للتواصل إلى كونها أداة تعكس الهوية الثقافية والفكرية. في ظل تنوع الهويات، تتجلى القيمة التبادلية للغة كظاهرة فلسفية تعزز التفاهم والتواصل بين الثقافات، وتساهم في عملية التطور كإرث ثقافي معبّر عن الهوية.

لذا تطرقت هذه الدراسة إلى فهم القيمة التبادلية للغة في سياق تنوع الهويات من خلال تحليل تأثير اللغة على تكوين الهويات والتفاعل الاجتماعي. تتناول الدراسة قضايا عدة، منها تأثير الفروق اللغوية على الفهم المتبادل، وإسهام اللغة في تعزيز أو تفكيك الهويات الثقافية، والعقبات التي تعترض التواصل بين الأفراد بسبب اختلاف اللغات.

تتجلى أهمية البحث في فهم العلاقة بين اللغة والهوية في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية، مما يسهم في توسيع المعرفة حول تأثير اللغة على التفاعل الثقافي. كما يسعى البحث إلى تحليل مفهوم القيمة التبادلية والاستعمالية للغة، ودورهما في التطور التكنولوجي والتفاعل الإنساني.

يتبع البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا، ويتكون من ثلاثة مباحث رئيسية: فلسفة اللغة، الصلة بين الهوية واللغة، والقيمة التبادلية للغة. من خلال هذه المباحث، حرصنا على تقديم رؤية شاملة حول دور اللغة في تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر تنوعًا وتعاونًا.

لنصل لاستنتاج يوضح، أن للغة خصائص ووظائف اجتماعية وثقافية تساهم في تشكيل هوية المجتمع، وتحدد قيمتها التبادلية والاستعمالية وفق علاقات مختلفة منها: الطردية والعكسية حسب تطورها التكنولوجي واستعمالها المتناسب مع السياق الثقافي الذي يعزز من فهم التواصل الإنساني.

الكلمات المفتاحية: القيمة التبادلية ، القيمة الاستعمالية، الهوية ، الماهية

The value of reciprocal language and the diversity of identities
(Study in the philosophy of language)

*Ashraf hafez Yousef – Reda Abd alhalem Gaballi[1]
[1]Department of philosophy- Faculty of arts - University of Tobruk

Abstract:

Language is considered one of humanity's essential accomplishments, transcending its role as merely a means of communication to become a tool that reflects cultural and intellectual identity. In a context of diverse identities, the reciprocal value of language emerges as a philosophical phenomenon that enhances understanding and communication between cultures, contributing to cultural evolution that expresses identity.

This study therefore addresses the understanding of the reciprocal value of language within the context of identity diversity by analyzing the impact of language on the formation of

* مؤلف البحث: عناوين البريد الإلكتروني Reda.mohamed@tu.edu.ly تاريخ استلام البحث 3 ديسمبر 2024 استلام رد المحكمين 27 ديسمبر 2024 - تم قبوله 16 2يناير 2025

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

identities and social interaction. The study examines several issues, including the effect of linguistic differences on mutual understanding, the role of language in reinforcing or dismantling cultural identities, and the obstacles individuals face in communication due to language differences.
The importance of this research lies in understanding the relationship between language and identity amid social and cultural transformations, which contributes to expanding knowledge about the impact of language on cultural interaction. The study also aims to analyze the concepts of reciprocal and utilitarian value of language, and their roles in technological development and human interaction.
The research follows a descriptive-analytical approach and consists of three main sections: the philosophy of language, the relationship between identity and language, and the reciprocal value of language. Through these sections, the study strives to provide a comprehensive perspective on the role of language in enhancing mutual understanding among people, contributing to the creation of a more diverse and cooperative society.
In conclusion, it can be inferred that language possesses social and cultural characteristics and functions that contribute to shaping community identity, determining its reciprocal and utilitarian value according to various relationships, both direct and inverse, based on technological development and its appropriate use within the cultural context, which enhances the understanding of human communication.
Keywords: Reciprocal value ،Using value ،Identity ،essence

المقدمة

تُعد اللغة إحدى مكتسبات الإنسان، إذ إنها لا تقتصر على كونها وسيلة للتواصل ونقل المعلومات؛ بل تتجاوز ذلك لتكون أداة للتعبير عن الهوية الثقافية والفكرية في ظل تنوع الهويات، وبذلك تتجلى القيمة التبادلية للغة كظاهرة فلسفية في عدة جوانب، منها: التفاهم والتواصل، التبادل الثقافي، التعلم والتطور، التعبير عن الهوية، من خلال ذلك، يمكن القول إن القيمة التبادلية للغة تتجاوز مجرد كونها وسيلة للتواصل؛ فهي عنصر أساسي في بناء علاقات إنسانية قوية ومستدامة، بجانب كونها معيار للتطور للأمم ذات الثقافات والهويات المختلفة .

تهتم هذه الدراسة بفهم قيمة اللغة التبادلية في ظل تنوع الهويات، حيث تناقش العديد من القضايا المتعلقة بتأثير اللغة على تكوين الهويات والتفاعل الاجتماعي والتنوع الثقافي. وذلك من خلال تحليل المفاهيم الأساسية للغة والتبادل المعرفي للمجتمعات، والتنوع اللغوي والهويات عبر العصور، وتوضيح دور كل عنصر من تلك العناصر في تشكيل الثقافات والفهم البيني.

تنحصر مشكلة البحث لمعالجة عدة قضايا

القضية الأولى: تناقش كيفية تأثير الفروق اللغوية على الفهم المتبادل بين الثقافات.

والقضية الثانية: تناولت معرفة مدى إسهامات اللغة في تعزيز أو تفكيك الهويات الثقافية.

أما القضية الثالثة فخصصت لمناقشة العقبات التي تواجه الأفراد في عملية التواصل، ومتى يكون هذا التواصل فعّال حتى مع اختلاف اللغات.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

تتمثل أهمية هذا البحث في الآتي:

1- فهم العلاقة بين اللغة والهوية في ظل التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها المجتمعات. فقد تأثرت اللغة بتنوع الهويات والثقافات، مما جعل الفهم الدقيق لهذه العلاقة أمراً مهماً لفهم التغيرات الاجتماعية والتواصل الإنساني.

2 – يساهم هذا البحث في توسيع المعرفة حول اللغة التبادلية وتأثيرها على التواصل والثقافات المختلفة.

تهدف هذه الدراسة إلى فهم مفهوم التبادلية للغة وتحليل تأثيرها على الهويات والتنوع الثقافي، وكذلك تبيان دورها في التطور التكنولوجي من خلال إظهار أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل بين الناس؛ بل تشكل جزءًا لا يتجزأ من هويتها وتفاعلاتها الاجتماعية وكذلك عامل مهم من عوامل التطور وتشكيل الهوية،

كما يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية اللغة التبادلية والتأثير الذي تمتلكه في تعزيز التفاعل الإنساني وتعزيز التواصل بين الأفراد وبين المجتمعات.

لسرد وتحليل موضوعات البحث سنتبع منهجًا وصفيًا تحليليًا، حيث سيتم تحليل المعلومات والنصوص لاستخلاص النتائج والتوصيات.

قسم البحث لثلاثة قضايا وخاتمة:

1. القضية الأولى:" ماهية فلسفة اللغة " تتناول مفهوم فلسفة اللغة الشامل والمحدد وأهم منعطفاتها التطورية وفروعها الدلالية والاجتماعية وعلاقتها بالإنسان والواقع والهوية.

2. القضية الثانية: " الصلة بين الهوية واللغة " تناقش العلاقة بين اللغة والهوية الثقافية وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي من حيث الترابط والتفكيك الاجتماعي.

3. القضية الثالثة: " القيمة التبادلية للغة " تستعرض كيفية تأثير اللغة على التبادل الثقافي والاجتماعي واستراتيجيات التعزيز للفهم المتبادل وتحسين التواصل بين الثقافات المختلفة، والعقبات التي تحول دون تحقق تلك التبادلية أو تعمل على تطويرها.

ومن خلال خاتمة هذا البحث، نأمل في تقديم رؤية شاملة حول القيمة التبادلية للغة ودورها الحيوي في تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب والثقافات، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر تنوعًا وتعاونًا

القضية الأولى. ماهية فلسفة اللغة:

فلسفة اللغة هي فرع من فروع الفلسفة التي تتعامل مع دراسة اللغة وخصائصها ووظائفها وأهميتها في التواصل البشري والتفاعل الاجتماعي. من خلال القيام بذلك، نحاول فهم الأسس الفلسفية للغة، وتحليل وتفسير الظواهر اللغوية، والقواعد، والدلالات، والمشاكل المرتبطة بالتواصل اللغوي.

وهذا يشمل مواضيع وتفسيرات علمية متعددة. من بين هذه الموضوعات تعريف فلسفة اللغة وطبيعتها، من حيث كيفية تكوين المعاني والرموز اللغوية، وتاريخ تطورها، والعلاقة بين اللغة والواقع والتفاعل الاجتماعي، واللغة والإنسان في خاصية التفكير والمعرفة، وتأثير اللغة على الثقافة والهوية الفردية والجماعية.

من مجمل هذه المواضيع تنشأ العديد من التيارات الفلسفية للغة: التيارات التركيبية والدلالية والتحليلية...الخ، تُستخدم هذه التيارات لتفسير وتحليل طبيعة اللغة من حيث ماهيتها وكيفية استخدامها كأداة للتواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

وسواء كانت اللغة غير مكتوبة؛ في هيئة (رسومات ورموز) أو لفظية؛ كلمات وعبارات، هي الأداة التواصلية والحاملة للتاريخ والتراث وأداة التواصل لمجمل الأفراد والشعوب عبر العصور المختلفة، في الحضارات القديمة حملت اللغة (الرسومات والرموز) ثقافة وهوية تلك الشعوب في مختلف مجالاتها، لتكون البداية للحضارات الأخرى واللبنة الأولى لعملية التطوير وتحديد الهويات التطورية العلمية والدينية والاقتصادية...الخ للحضارات اللاحقة.

لذا تُشكّل فلسفةُ اللغةِ حقلا بالغَ الأهميةِ لفهمِ المعنى الدلاليّ للألفاظِ وتأثيرِها في التفاعلِ الاجتماعيّ وتنوُّعِ الهُويَّاتِ. ومن خلالِ هذا العلمِ، نقفُ على الدورِ الفعَّالِ الذي تضطلعُ به اللغةُ في تحديدِ مستوى حضارةِ الأممِ، باعتبارِها حاملةً لتطوُّرِ تلك الحضاراتِ من خلالِ ثراءِ مُفرداتِها وتنوُّعِها. كما تُعدُّ اللغةُ العاملَ الأساسَ في تطويرِ النظرياتِ اللغويةِ التي تُسهمُ في تحسينِ التواصلِ والتفاعلِ بين البشرِ، ممَّا يجعلُها عبرَ تاريخِها التطوريّ تحملُ في ذاتِها معنيينِ: معنىً شاملا ومعنىً مُحدَّدًا

عندَ النظرِ إلى فلسفةِ اللغةِ بمعناها الشاملِ، نجدُ أنها تُشيرُ إلى كلِّ فلسفةٍ تعرَّضتْ، أثناءَ تطوُّرِها، لمسألةِ اللغةِ وتناولَتْها بشكلٍ مُفصَّلٍ. ويُشيرُ تاريخُ الفلسفةِ اللغويةِ، منذُ الحضاراتِ القديمةِ، إلى وجودِ اهتمامٍ باللغةِ في أقدمِ الحضاراتِ، وإنْ لم يكنْ بشكلٍ مُنَظَّمٍ ومُدَوَّنٍ كما هو الحالُ عندَ الإغريقِ، إلا أنهُ اقتصرَ على بعضِ الجوانبِ الهامةِ. ففي الحضاراتِ الشرقيةِ القديمةِ، اهتمَّ المصريونَ القدماءُ باللغةِ والكتابةِ، وكان لديهم نظامُ كتابةٍ هيروغليفيٌّ مُعَقَّدٌ، كما أن لديهم نصوصًا دينيةً وفلسفيةً تتناولُ قضايا تتعلَّقُ بالكلمةِ وقوتِها، مثلَ فكرةِ أنَّ الكلماتِ لها قوةٌ سحريةٌ قادرةٌ على التأثيرِ في الواقعِ. كما اهتمَّت الحضارةُ السومريةُ – حضارةُ بلادِ ما بين النهرينِ – بتطويرِ أقدمِ نظامِ كتابةٍ معروفٍ، وهو الكتابةُ المسماريةُ، وكان لديهم نصوصٌ أدبيةٌ ودينيةٌ تتناولُ قضايا تتعلَّقُ باللغةِ والمعنى. أمَّا الحضارةُ الهنديةُ، فقد أظهرتْ دراساتٍ لغويةً مُبَكِّرةً، مثلَ قواعدِ اللغةِ السنسكريتيةِ التي تم وضعُها في القرنِ الرابعِ قبلَ الميلادِ، وتُعتبرُ هذه القواعدُ من أوائلِ الدراساتِ اللغويةِ المنهجيةِ في التاريخِ.

وممَّا يجدرُ الإشارةُ إليهِ أنَّهُ، قبلَ ظهورِ الكتابةِ والفلسفةِ المُدَوَّنةِ، كانتِ الثقافةُ تنتقلُ شفهيًّا عبرَ القصصِ والأساطيرِ، وكانتْ هذهِ القصصُ غالبًا ما تتناولُ قضايا تتعلَّقُ بأصلِ اللغةِ وقوتِها وعلاقتِها بالعالمِ. وبذلكَ يتبيَّنُ أنَّ الاهتمامَ العمليَّ والشامل باللغةِ، مثلَ تطويرِ أنظمةِ الكتابةِ وقواعدِ اللغةِ، كان موجودًا في الحضاراتِ القديمةِ.

أمَّا فلسفةُ اللغةِ كحقلٍ مُنَظَّمٍ، فقد بدأَ يتشكَّلُ بشكلٍ أوضحَ مع الفلاسفةِ الإغريقِ، الذين بدأوا في طرحِ تساؤلاتٍ مُعَمَّقةٍ حولَ طبيعةِ اللغةِ ووظائفِها وعلاقتِها بالفكرِ والواقعِ. وهنا يمكنُ القولُ إنَّ الاهتمامَ باللغةِ قديمٌ قِدَمَ الإنسانِ نفسِهِ، ولكنَّ فلسفةَ اللغةِ كحقلٍ مُتَمَيِّزٍ بدأتْ تتشكَّلُ مع الفلاسفةِ الإغريقِ، ثم تطوَّرتْ بشكلٍ كبيرٍ في العصورِ اللاحقةِ. – وسوف نتناول ذلك بالتفصيل في تاريخ المنعطفات اللغوية –

إن تاريخَ الفلسفةِ اللغويةِ، منذُ أفلاطونَ إلى وقتِنا الراهنِ، يزخرُ بالأمثلةِ التي تُثبتُ أنَّ اللغةَ قد دُرِستْ بمُقارباتِها المختلفةِ (الداخليةِ والخارجيةِ). فقد تناولتِ المُقارباتُ الداخليةُ تحليلَ طبيعةِ اللغةِ وأولياتِ استخدامِها وسلطاتِها الاستعماليةِ والدلاليةِ، وهو ما تُبيِّنُهُ الدراساتُ اللغويةُ للاهتمامِ باللغةِ في الحضاراتِ الشرقية القديمةِ وكذلك الفلسفةِ اليونانيةِ قبل سقراط.

وكانتْ تلكَ الاهتماماتُ، وخاصةً السفسطائيُّ منها، البدايةَ المُفترضةَ للإشارةِ إلى أهميةِ دورِ اللغةِ التواصليّ والتفاعليّ في تغييرِ القيمِ وتشكيلِ هويةِ المجتمعِ. لذا، عملَ سقراطُ على مُجابهةِ تلكَ الظاهرةِ، فحرصَ على تثبيتِ القيمِ

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

بمبدأٍ لغويّ، باحثًا من ورائِهِ عن التوجُّهِ إلى أهمّ السماتِ الإنسانيةِ، وهي اللغةُ وفلسفتُها كوسيلة لفهم الأفكار والمفاهيم والتأمل في دلالاتها، بدلا من التأمُّلِ في ظواهرِ الكونِ، وتابعَهُ أفلاطونُ في محاوراتِهِ، ناقلا على لسانِه – سقراطَ – تلكَ المُقارباتِ الداخليةَ كمحاوراتٍ تحملُ دلالاتٍ قيميَّةً لتطوُّرِ المجتمعِ بكافةِ مجالاتِهِ وأساس تنظيمي لفهمِ المُقارباتِ الخارجيةِ.

لذا، نجدُ مَنْ جمعَ بينَ المُقاربتينِ في بناءٍ واحدٍ، مثلَ أرسطو، الذي عرضَ اللغةَ في تنظيمِها الداخليّ وفي علاقتِها بالواقعِ (المنطقِ)، وفي بُعدِها الجماليّ (الشعريةِ)، وفي استخدامِها الاجتماعيّ (الخطابةِ). وقد تناولَها ديكارتُ أيضًا من خلالِ هذه الثنائيةِ – المُقارباتِ الداخليةِ والخارجيةِ – من حيثُ علاقتِها بالفكرِ والعقلِ. وعملَ جان جاك روسو على البحثِ في علاقتِها بالبُعدِ الاجتماعيّ وحقيقةِ أصالتِها. وكان لهيجلَ دورٌ مُكمّلٌ حيثُ تناولَ علاقتَها بالثقافةِ والتطوُّرِ. هذا فيما يخصُّ المعنى الشاملَ.

أما فلسفة اللغة بمفهومها المحدد، فهو المفهوم الذي يشير إلى تيار رئيسي في الفلسفة المعاصرة مهيمن على العالم، وقد برز هذا التيار في القرن العشرين من خلال موضوعات علمية أدت لثورة أُطلق عليها " المنعطف اللغوي" [1]، والتي من مهامها المساهمة في التجديد العميق لمفهوم اللغة وممارساتها في آن واحد. ومن أنصار هذا التيار " برتراند رسل – رودلف كارناب – جوتلوب فريجه " وقد انبثق من إسهاماتهم المعيار المنطقي الرياضي لدلالة الملفوظات، كمعيار جديد للحكم على صحة الدلالة والمعنى. ونتيجة لتلك التعريفات مرت بعدة منعطفات تعبر عن معناها الشامل والمحدد عبر تطورها.

منعطفات في فلسفة اللغة:

مرت فلسفة اللغة بعدة منعطفات في عملية تطورها ودراستها للغة وطبيعتها وتركيبها البنيوي والقاعدي ووظيفتها ومدى تأديتها لوظائفها التواصلية، وعملية التفكير وعلاقتها بالواقع وبالإنسان، ومن أبرز تلك المنعطفات اللغوية عبر تاريخها، تلك الدراسات التي تعود للقرن الخامس قبل الميلاد – إلى القرن الثالث ميلادي، فقد شكل الفلاسفة اليونانيين القدماء أساس التحليل الفلسفي الذي بُنيت عليه الفلسفة التحليلية في القرن العشرين، لا سيما في تعقيدها وثرائها، من خلال محاولات اللغويين الأوائل مثل هيراقليطس وأفلاطون، فقد حرصوا في كتاباتهم ومناقشاتهم على كشف كيفية تأثير اللغة كوسيلة مهمة للتعبير عن الفكر الإنساني. كما اعتبر هيراقليطس [2] اللغة أداة مهمة لفهم الطبيعة المتغيرة للعالم من حولنا، مشيرا إلى الأبعاد العميقة للكلمات والمعنى الوارد فيها.

من ناحية أخرى، أشار أفلاطون في بعض حواراته – كرتيليوس في فلسفة اللغة – إلى أهمية الكلمات في التعبير عن الحقائق الفلسفية المتعلقة بالفكر العقلاني، وشدد على أن اللغة يمكن أن تكون جسرا بين الأفكار والمفاهيم المجردة، موضحاً، أن اللغة تعكس الأفكار الداخلية والماهية الموجودة في العقول، حيث اعتقد أن الكلمات ليست مجرد علامات ولكنها تمثل أفكارًا أعمق (3)، في المقابل، اعتبر أرسطو اللغة وسيلة ترتبط بالواقع، حيث تعتبر الكلمات رموزًا تشير إلى أشياء موجودة تساعد في تسهيل عملية التواصل بين الأفراد [4]، وفي السياق ذاته، جاء أرسطو لتعزيز علاقة أعمق بين اللغة والفكر، موضحاً في كتاباته كيف يتم بناء الجمل ودورها المهم في التفكير في الأفكار المجردة، وقد تركزت رؤيته على التأثير الكبير الذي يمكن أن تحدثه اللغة من حيث المنطق والنحو، مما يعكس التأثير المباشر للغة على التفكير البشري وتجربتنا الروحية .

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

أما في العصر الوسيط فكان المنعطف الديني اللاهوتي للغة هو السمة السائدة، فقد تأثرت اللغة من حيث الدلالة ومعاني الكلمات بالتأثير الديني وذلك نتيجة لتأثير الفلاسفة مثل: أوغسطين وتوما الأكويني، فقد أكد أوغسطين أن الكلمات لها معان مختلفة تعكس العديد من التفسيرات القائمة على سياقات ثقافية مختلفة، هذه الثقافات نتيجة لعوامل بيئية ودينية، وقد عكست رؤية أوغسطين القيم المتجذرة في كيفية فهم البشر لأنفسهم والآخرين من حولهم [5] ، أما توما الأكويني فتناول طبيعة العلاقة المعقدة بين اللغة وما تعنيه من منظور ديني وروحي. واعتبر اللغة في هذا السياق وسيلة لفهم وتفسير النصوص المقدسة، مما يعكس الصلة بين الفكر الديني والمعنى اللغوي. كما بين كيف يُمكن للغة أن تعبر عن المعاني السامية.

وفي عصر النهضة والعصر الحديث، أخذت اللغة منعطفاً أكثر دقة وعقلانية بعيداً عن التأثير الديني، من خلال تبنّي ديكارت لأفكار أكثر وضوحاً تبين طبيعة العلاقة بين التفكير واللغة، ولتفهم تلك العلاقة يتطلب استخدام اللغة بشكل دقيق، لكون عملية الربط بين عملية التفكير والتعبير اللغوي أمراً جد معقد، فقدم ديكارت مفهوم الدقة في التعبير الفلسفي، مؤكدا أن الفلسفة تتطلب لغة دقيقة تساعد على نقل الأفكار لكون اللغة هي أداة التعبير عن تلك الأفكار والعواطف، كما أنها تجسيد للعلاقة بين العقل والفكر [6].

لقد ميز ديكارت بين الفهم الداخلي (الفكر) والتعبير الخارجي (اللغة) معبراً عن اللغة بأنها الوسيلة الأساسية في بناء المعرفة الجماعية، لذلك شدد على أهمية التحليل والتركيب لكونهما منهج الفهم العلمي للعالم الذي حولنا، فاللغة تعكس البنية العقلية للإنسان، وفي تطورها صورة انعكاسية لتطوير العقل الإنساني.

كما قام كل من جون لوك وتوماس هوبز بالتحقيق في طبيعة العلاقة بين اللغة والأفكار وناقشا كيف أن اللغة تعكس تجاربنا الحياتية، وكيف أن التركيب اللغوي بما يتضمنه من دلالات يسهم في تشكيل أفكارنا وفهمنا للعالم. وبذلك يكون المنعطف الجديد للغة يفسرها بأنها الأداة المركزية لفهم وتعبير الفكر، وهي تعكس العلاقة بين العقل والتواصل الاجتماعي من خلال تفهم العلاقة القائمة بين اللغة والتعبير عن العالم من حولنا.

مع ظهور العصر الحديث شهدت اللغة عدة منعطفات مهمة ننتقي منها هيجل وفرديناند دي سوسير فقد أضافا بعدا جديدا لفهم اللغة وأكدا مرة أخرى أن اللغة ليست مجرد أداة للتعبير، ولكنها أيضا انعكاس لبنية الفكر نفسه، فقدم وضع سوسير أسسًا جديدة لفهم اللغة قائم على مفهوم اللغة كنظام للرموز، حيث اعتبر أن اللغة نظام من العلامات حيث ترتبط العلامة بالمعنى بطريقة تعسفية وغير ثابتة [7]، الأمر الذي أدى إلى تأثير عميق في الدراسات اللغوية وفي مجالات علم اللسانيات بشكل عام، وبالتالي ظهرت أهمية التفاعل بين العلامات ومعانيها. والذي يتضمن دراسة العلاقة بين المعنى والسياق الاجتماعي المحيط بنا. أظهر كيف تتشكل اللغة وكيف نكون معبرين عن السلوك اليومي والأبعاد الثقافية التي تحيط بنا. وظلت أفكار سوسير وهيجل تشكل العملية التطورية الهامة لفهم فلسفة اللغة حتى ظهور فيتجنشتاين.

الفلسفة التحليلية، وهي منعطف القرن العشرين الذي أُسس كما أشرنا من الفلسفات اليونانية القديمة، تضمن بفلسفته الجديدة تحليل اللغة العادية وقد نما الاهتمام بها نتيجة للاعتقاد أن كل مشاكل الفلسفة تسببها اللغة، لذلك بدأ الاهتمام باللغة العادية التي تُستخدم في الحياة اليومية، وذلك بفضل أعمال لودفيغ فيتجنشتاين. قدم فيتجنشتاين نهجاً يركز على معنى الكلمات في سياق الاستخدام، وهذا آثار الاهتمام بالبحث والتركيز على طبيعة العلاقة بين اللغة والواقع [8]. كما سلط مارتن هايدجر الضوء على دور اللغة في تشكيل الوجود والوعي الذاتي، وفتح الباب أمام تأملات جديدة حول كيفية

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

تفاعل اللغة مع التجربة الإنسانية. وفي المقابل انتقد ماكس فيبر العلاقات اللغوية واعتبرها وسيلة تشكل وعينا وطرق تفكيرنا، وذلك كان مدعاه لبعدها عن دورها التقليدي التواصلي.

كما أضاف دور ويلارد فان أورمان كوين منعطفاً جديداً بتقديمه لفكرة رائدة تتعلق بأن معنى الكلمات يعتمد على الاستخدامات المتنوعة لها في سياقات مختلفة، مما يعني أن المعاني ليست ثابتة؛ بل تتغير بناءً على السياقات الاجتماعية والثقافية. فكان بذلك ضد فكرة الفصل بين المعنى واللغة بما طرحه في نظرية " التحويل الكلي للمعاني "، التي تُعد تحدياً للنظريات التقليدية في اللسانيات، فقد أكد كواين على أن فهم اللغة يعتمد على السياق والمعرفة الكاملة للعالم، وليس فقط على الكلمات والمعاني في عزلة. كما انتقد الفروق بين " المعاني " و" الإشارة "، واعتبر أن اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل الأفكار؛ بل تشكل جزءًا من كيفية فهمنا للعالم. لذلك اتجه الاهتمام في فلسفة اللغة بدراسة التفاعل الديناميكي بين اللغة وسياقاتها الاجتماعية والثقافية.

كما كان لنعوم تشومسكي منعطفاً جديداً في اللغة غيّر من خلاله مجرى التحليل اللغوي، بتقديمه نظرية النحو التوليدي، حيث اعتبر اللغة جزءاً أساسياً من التركيب المعرفي البشري، وقدّم نموذجاً يوضح أن هناك نظاماً لغوياً معقداً مدمجاً في عقل الإنسان، ولكن جي.إف. أستين جعل للأفعال الكلامية دوراً حقيقياً من الأفعال ولا يقتصر دورها على التعبير عن الأفكار.

كل هذه المنعطفات العقلانية واللاهوتية والتجريبية والسيمائية والبنيوية أو ما عرف بالنحو التوليدي والأفعال الكلامية، ساهمت في تشكيل فلسفة اللغة المعاصرة، ووسعت الإدراك الفلسفي حول كيفية عمل اللغة وتأثيرها على التفكير والثقافة والهوية. فكانت – اللغة – وسيلة أيديولوجية تستخدم لتحقيق هدف اجتماعي وسياسي وثقافي يسعى من استخدامه إلى تحقيق هدف اجتماعي وسياسي وثقافي يمثل هوية مجتمع أو عصر أو لغة بعينها. لأن العديد من التيارات الفكرية والنظرية التي تحاول فهم اللغة وأدوارها المختلفة في الوجود البشري تتداخل مع بعضها كعلاقة تكاملية معقدة لفهم طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر الإنساني وعلاقة اللغة بالواقع، وقبل الشروع في إيضاح تلك العلاقة سنقف عند الفروع الرئيسية لتلك المنعطفات وقد مثلت فرعيين أساسيين وهما (الدلالي والاجتماعي) لكونهما المؤثران في الهوية المجتمعية.

فروع فلسفة اللغة:

تتنوع الفروع الرئيسية لفلسفة اللغة منذ بدء تاريخها، هذه الفروع تتضمن مجموعة من التوجهات والمناهج المختلفة، ولكننا سنركز في حديثنا على أهم محورين عبر تاريخ فلسفة اللغة والعلاقة بينهما، وهما:

1 – فلسفة اللغة الدلالية (Philosophy of Language Semantics).

يعرف مصطلح الدلالة بأنه: " كون العلم بشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء أخر" فهي دراسة تهتم بالدلالة والمعنى في اللغة، وكيفية تشكيل الرموز اللغوية وتفسيرها، والعلاقة بين اللغة والعالم الخارجي، هذا المجال يعكس تفاعل اللغة والفكر والمعرفة مما يساعد على استكشاف طرق أعمق لفهم للتواصل البشري، وهذا يجعلها – الدلالات – جزءاً لا يتجزأ من بناء الجمل والتعبيرات، لكونها تساهم في تحديد المعنى ونقل الأفكار.

إن دراسة تاريخ الدلالات اللغوية تعود للفلسفة اليونانية القديمة، يُعد أرسطو من أوائل الفلاسفة الذين درسوا العلاقة بين اللغة والمعنى وقدم مفاهيم مبكرة حول المنطق والدلالة وحول العلاقة بين اللغة والمعنى. لكن التطور الرئيسي لفلسفة اللغة الدلالية بدأ على يد فريدريك نيتشه، فقد ناقش في كتاباته أهمية اللغة في تشكيل المعرفة والتجربة الإنسانية،

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

مشددًا على أن المعاني ليست ثابتة؛ بل تتغير مع السياقات، وبذلك أعطى مقدمة لأفكار ثورية قدمها لودفيغ فيتجنشتاين في القرن العشرين، حول العلاقة بين اللغة والعالم، خاصة في كتابه " تحقيقات فلسفية "، حيث أشار إلى أن معنى الكلمة هو استخدامها في اللغة، وكان لتلك الثورات الفكرية آراء معارضة على ثبات المعنى للكلمات وقد مثلها "ويلارد فان أورمان كوين" ، مشيراً أن فهم لغة ما يتطلب فهم سياقها الثقافي، أما أنصار المدرسة التحليلية ويمثلهم برتراند راسل قدموا إسهامات هامة في موضوعات الدلالة ، وخاصة ما أشار إليه رسل في " النظرية الوصفية " التي تناولت طبيعة العلاقة بين اللغة وما تشير إليه في العالم الخارجي.

كما عرفت الفلسفة الدلالية نظريات المعنى، التي أظهرت أن المعنى ليس مجرد تعبير عن الأشياء ولكنه أيضاً تعبيراً عنها، أمثال نظرية المعنى عند " دونالد ديفيدسون " التي تربط بين اللغة والتفاعل الاجتماعي، واهتمت بكيفية فهم المعاني في السياقات المختلفة، وعُرف " ستيفن كريج " بمساهماته في دراسة الدلالة الاجتماعية واللغة، واهتم بدراسة كيفية تأثير السياق الاجتماعي على المعنى. كما يُعد "جاك دريدا" من أبرز الفلاسفة المعاصرين الذين أثروا في دراسة الدلالة من خلال نظريته عن "التفكيك"، والتي تتناول كيفية انفتاح المعاني على تفسيرات متعددة، وهذه الدراسات اللغوية جعلت للغة الدلالية معان متغيرة حسب السياق الثقافي والاجتماعي والممارسة، وهذا بدوره يؤدي لتغيير فهمنا للمعنى من خلال فهمنا للكلمات وسياقها الاجتماعي.

2 – فلسفة اللغة الاجتماعية (Philosophy of Social Language):

هي دراسة تتناول اللغة كأداة للتواصل الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات، وتسلط الضوء على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على استخدام اللغة وتطورها وعلاقتها بالواقع الاجتماعي. (9)

ونظراً لما جسدته الرؤى المتنوعة حول اختلاف المعنى الدلالي للغة واستخدامها كوسيلة للتواصل، فقد أظهر ذلك الاختلاف أن للسياق الاجتماعي دوراً مكملاً لدلالة المعنى، وأن اللغة أداة ذات قوة مؤثرة في تشكيل الواقع الاجتماعي يتجاوز التعبير اللفظي ونقل المعلومات؛ بل – اللغة – عنصر مهم في تكوين هوية الفرد أو المجموعة تمنحنا إمكانية فهم العالم من حولنا، وذلك وفقا لما عبر عنه "مارتن هايدجر" بقوله: " اللغة هي بيت الوجود." من هذا المنظور، يمكننا القول إن اللغة ليست محايدة؛ بل عنصر فعال يساهم في بناء هويتنا وتجربتنا الاجتماعية، فهي تحتوي على ديناميكيات القوة والأعراف الاجتماعية المختلفة.

في هذا الخضم أكد "ميشيل فوكو " أن هناك بعض اللغات واللهجات أكثر هيمنة من غيرها، وهوما يعرف بـ "استراتيجية القوة" المتأصلة في الخطاب، هذه القوة تساهم في إنشاء تصنيفات اجتماعية تتحكم في سرد الأحداث والمعاني. وبالتالي يصبح الشخص الذي يتحكم في اللغة يتحكم في الوعي الاجتماعي.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للغة الاجتماعية أن تعكس وتعزز الأعراف الاجتماعية القائمة، مما يؤدي إلى تفعيل ظواهر مثل التمييز والانتماء. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي استخدام اللغات المختلفة إلى تقوية الهوية الثقافية، ولكنه يمكن أن يخلق حواجز بين المجموعات المختلفة ويتطلب تفاعلا اجتماعيا بطريقة تعكس الاختلافات الموجودة، كما يمكن أيضاً استخدام اللغة كأداة للتلاعب والتعبير عن وجهات نظر معينة والقضاء على وجهات النظر الأخرى لتشكل أنماطاً معينة من التفكير والسلوك.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

من خلال مقارنة هذه الأفكار، يصبح من الواضح أن اللغة تلعب دورا محوريا في تكوين العلاقات الإنسانية والهياكل الاجتماعية. إنها تعكس القيم والأعراف الثقافية وتدعم ديناميكيات القوة التي تؤثر بشكل مباشر على كيفية إدراكنا للواقع الاجتماعي ودلالة المعني للكلمات الدالة على تفسير واقعنا المعاش، لذا، يُعد فهم اللغة الدلالية مساهمة في تعزيز فهم العلاقات الإنسانية الاجتماعية، كما يساعد في التعامل مع التحديات الاجتماعية الحديثة، وهذا يتطلب ضرورة النظر إلى اللغة ليس فقط كأداة للتواصل، ولكن أيضا كعامل مؤثر في تكوين الهوية، وبناء العلاقات الاجتماعية، وفهم محددات ميزات القوة والمعايير.

العلاقة بين فلسفة اللغة الدلالية وفلسفة اللغة الاجتماعية:

تُعتبر فلسفة اللغة الدلالية واللغة الاجتماعية مجالات متكاملة تُسهم في فهم كيفية استخدام اللغة وتفسير المعاني. تتداخل هاتان الفلسفتان في عدة جوانب، حيث تعكس كل منهما كيف تُشكل اللغة إدراكنا للعالم من خلال عدة نقاط منها.

- تكوين المعنى:

في سياق فلسفة اللغة الدلالية، يتم التركيز على كيفية إنتاج المعاني من خلال الكلمات والتراكيب اللغوية. تبحث هذه الفلسفة في كيفية ارتباط الكلمات بالمدلولات وكيف تعبر عن المفاهيم. ومع ذلك، لا يمكن فهم المعاني بشكل كامل بمعزل عن السياقات الاجتماعية، وهو ما تقدمه اللغة الاجتماعية.

فمن خلال اللغة الاجتماعية، ندرك أن المعاني ليست ثابتة؛ بل تتغير بناءً على السياقات الثقافية والاجتماعية. على سبيل المثال، قد يحمل تعبير معين دلالات مختلفة في مجتمعات أو ثقافات متنوعة. هنا، تتداخل الفلسفتان حيث تعزز اللغة الدلالية من فهمنا للمعاني، بينما تبرز اللغة الاجتماعية كيف تُشكل تلك المعاني في الحياة اليومية.

– السياق وتأثيره:

تعتمد فلسفة اللغة الدلالية على مفهوم السياق، لكنها تركز بشكل أكبر على التركيب اللغوي والعمليات العقلية لتشكيل المعاني. في المقابل، تُعطي اللغة الاجتماعية أولوية للسياق الاجتماعي، حيث يُعتبر السياق الثقافي والاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من فهم المعاني.

لذا، يتضح أن الفهم الكامل للمعنى يتطلب دمج كل من الدلالية والسياق الاجتماعي. فالمعاني تتشكل من خلال التفاعل بين الأفراد، مما يُظهر كيف يتم التفاوض على المعاني في المحادثات. وبالتالي، يكون للمعاني تأثير ليس فقط بالتركيب اللغوي؛ بل بالظروف الاجتماعية والثقافية أيضًا.

– الهوية والثقافة:

تتأثر المعاني أيضًا بعوامل الهوية والثقافة. فلسفة اللغة الدلالية تُعنى بمعاني الكلمات، لكنها قد تغفل تأثير الهوية الثقافية والاجتماعية. بينما تُبرز اللغة الاجتماعية بكيفية تأثر تلك الهوية على استخدام اللغة، مما يؤثر على المعاني المُستنبطة في سياقات معينة.

من مجمل تلك النقاط، تتكامل الفلسفتان لتسلط الضوء على كيفية استخدام اللغة كوسيلة للتعبير عن الهوية والثقافة وتعزيز الفهم المتبادل بين الأفراد ذوي الخلفيات المختلفة.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

وهذا يُظهر مدى العلاقة بين فلسفة اللغة الدلالية واللغة الاجتماعية لفهم كيفية استخدام اللغة وتفسير المعاني، وآلية تحقيق يجب دمج الجوانب النظرية للدلالية مع السياقات الاجتماعية والثقافية. هذا التكامل يُعزز من فهمنا لكيفية تشكيل اللغة للواقع وتجارب الأفراد، مما يجعلها أداة قوية للتواصل والتفاعل في المجتمعات المتنوعة.

بشكل عام، يمكن القول: إن اللغة تعمل كوسيلة لتشكيل مفهومنا للحقيقة من خلال اختيار الكلمات وتنظيمها واستخدامها في العبارات والجمل، وتأثيرها في الثقافة والتجارب الشخصية. إن فهم دور اللغة في تشكيل مفهوم الحقيقة يساعدنا على أن نكون أكثر حذرًا ووعيًا في استخدام اللغة وفهم تأثيرها على فهمنا للعالم من حولنا.

أولاً: اللغة والإنسان.

تعتبر اللغة اللفظية جزءًا أساسيًا من الهوية البشرية فهي أداة لتميزه عن باقي الكائنات الأخرى، وعلى الرغم من استخدام كثيراً من الكائنات الحية للغات مختلفة في عملية التواصل ولكن تميزت اللغة البشرية عنها بعدة وظائف منها:

1. إنها أداة أساسية للتواصل الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد.
2. تعكس اللغة الثقافة والهوية الاجتماعية للأفراد والمجتمعات.
3. تؤثر اللغة في التفكير والإبداع لدى الإنسان.
4. تلعب اللغة دورًا هامًا في نقل التراث والمعرفة من جيل إلى جيل..
5. تساهم اللغة في تشكيل الهوية الشخصية للفرد.
6. تلعب اللغة دورًا حاسمًا في التعلم والتنمية الشخصية.

وبصدد ذلك لا تكون اللغة مجرد وسيلة للتواصل؛ بل هي عبارة عن جوهر الثقافة والهوية البشرية، كما إنها عامل مؤثر لجميع جوانب الحياة الإنسانية، لذلك تلعب اللغة دوراً هاماً في مواكبة الأنشطة المعرفية ودعمها، هذا الدور جعلها المؤسس لشكل هوية الفرد الذي يُعد جزءا من مجمل المجتمع، فاللغة في جوهرها تمثل الشكل التطوري التواصلي للحضارة الفردية والمجتمعية. وهذا يأخذنا للحديث عن علاقتها بالواقع، وكيف نستطيع تحديد نمط إدراكنا لهذا الواقع؟

ثانياً: اللغة والواقع.

ترتبطان بشكل وثيق، حيث تستخدم اللغة لوصف وتفسير الواقع وتبادل المعرفة والتجارب. ومع ذلك، يجب أن ندرك أن اللغة ليست تمثيلا مطابقًا للواقع وأنها قد تؤثر عليه وتشكل فهمنا وتفكيكينا وتحليلينا للواقع وتجاربنا له.

اللغة لها تأثير قوي على الواقع فتغيير اللغة قد يؤدي إلى تغيير في الثقافة والتفكير من حيث كونها عامل بناء أو هدم، اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل ونقل المعلومات؛ بل هي أحد عناصر الثقافة الرئيسية وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفكير والتصورات العقلية. [10]، فقد تؤثر بتغييرها في تغيير المفاهيم والمعتقدات، كما إنها تؤثر بتغييرها في الأفكار والقيم، والاتصال والتفاعل، والترتيب الاجتماعي: لكونها ترتبط بالهوية الاجتماعية والتمايز الاجتماعي.

وقد أجريت دراسات وأبحاث تدعم فكرة أن تغيير اللغة يؤدي إلى تغيير في الثقافة والتفكير ننتقي منها :

1 – دراسة " لغة الثقافة وثقافة اللغة " لـ «بيير بورديو».

2 – دراسة " تأثير اللغة على التفكير" للعالم اللساني «بنجامين وورف».

3 – دراسة " تأثير الترجمة على الثقافة " من قبل العالم الاجتماعي «هومي بابي "

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

هذه الدراسات تقدم بعض الأدلة على أن تغيير اللغة يمكن أن يؤدي إلى تغيير في الثقافة والتفكير. ومع ذلك، يجب ملاحظة أن العلاقة بين اللغة والثقافة والتفكير معقدة ومترابطة، وقد يكون تأثير تغيير اللغة متعدد العوامل ومتباينًا في سياقات مختلفة.

القضية الثانية: الصلة بين الهوية واللغة.

تتعدد الدلالات بصدد مفهوم الهوية، تأتي متقاربه أحيانا، ومتباعدة أحياناً أخرى، ويرجع ذلك إلى سببين، الأول: تطور المسارات التاريخية للدلالة، والثاني: تنوع المجالات المختلفة المتَضَمنة أو المستغرقة في المفهوم ذاته، واتصافها بصلة جدلية تفاعلية مؤثرة ومتأثرة ببعضها البعض.

والسبب الأول المتبلور في المسارات التاريخية للدلالة، ينطلق من المصطلح، حيث لا يرجع في حد ذاته إلى اللغة العربية، ولكن يرجع إلى عمليات الترجمة التي خضعت لها كتب أرسطو (ت 322 ق م) وعلى الأخص مجال المنطق الذي يحتوي على قوانين الفكر الأساسية القائمة في أساسها على قانون الهوية [11]، فاللفظة في الأصل اليوناني " إستن " ، وتم نحت اللفظة من الضمير" هو " باللغة العربية باعتبار " هو" مقابلاً للفظة " إستن " في اليونانية، فدلت بذلك عن مفهوم الوجود أي وجود الشيء في ذاته، ويمكن التعبير عنه بصيغة (هو– هو) وأيضا ارتباط المحمول بالموضوع ، كما تتعلق بمنظومه اللغة.

لقد حدثت عدة انزياحات للدلالة خلال مسارها التاريخي، فانتقلت من المستوى المنطقي في قوانين الفكر وارتباط المحمول بالموضوع إلى المستوى الأنطولوجي لمفهوم الوجود والميتافيزيقا، ثم إلى المستوى السيكولوجي المعرفي، ومن ثم إلى المستوى الثقافي السسيولوجي الذي تنوعت فيه إبرز عناصر مكونات الهوية بجميع مجالاتها الأيديولوجية والاجتماعية والعقلية والعرقية، "حتى أصبحت تعبر عن شخصيه الفرد أو المجتمع في وجودها العرقي الزمني ومخزونها النفسي والثقافي والاجتماعي المتبلور في لغتها وأنماط تفكيرها " [12].

إذن يمكن القول بأن الدلالات قد تطورت بداية من الانطولوجيا إلى السيكولوجيا ثم السسيولوجيا، وبالنسبة للدلالة الأنطولوجية للهوية، فيرتبط مفهومها بمفاهيم أخرى كالماهية وصلتها بالوجود والتماهي والمطابقة والوحدة والتنوع داخل الوحدة والصيرورة مما أثر في الدلالة السسيولوجية الثقافية.

يشير مبحث الوجود إلى الخاصية التي تشترك فيها جميع الموجودات أو الهويات بشكل عام، مثل: الوجود الكلي أو الوجود بصفه عامه، أي ما يحمل صفه الوجود فقط، فكلمه الوجود مهما تعددت أشكالها تعطي المعنى العام لمفهوم الوجود، بغض النظر عن مفاهيم الوجود الكلي أو الجزئي أو المادي أو المعرفي أو الممكن أي ما هو موجود بالقوة (الكمون) وما هو موجود بالفعل.

وبناء على أن كل موجود لابد من أن يكونوا له ماهية، فإن لكل شيء ماهية ولا يمكن تصور شيء ما دون ماهية، والعلاقة بين ذات الموجود وماهيته هي صوره الهوية على الذات؛ وهذه العلاقة تعد حتمية ضرورية ويمكن التعبير عنها بالقول بأن الذات والماهية وجهان لوجود واحد، باعتبار أنه لا يمكن تصور الماهية دون الموجود، ولا يمكن تصور الموجود دون الماهية وهما مستغرقان في دائرة الهوية.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

انتقل المفهوم بدلالته الوجودية إلى دائرة المجال السيكولوجي النفسي، حيث أخذ الإنسان يقترب من موجوداته ومن تكويناته وذاته بظهور علم النفس كعلم مستقل، وكان لأبحاث ودراسات سيجموند فرويد أثرا كبيرا في توجيه الأنظار إلى هوية الموجود الفرد، أي الذات المشخصة، من خلال استكشاف " العناصر الكامنة وراء الشعور والوعي لدى الإنسان، عناصر من التصورات والمشاعر والأحاسيس والأفكار، وقوه أخرى للنفس البشرية، وافترض مقوله اللاوعي كقوة عند الإنسان تتحكم في السلوكيات البشرية، هوية اللاشعور وهوية اللاوعي " [13]. كل هذا أدخل منظورا جديدا على مفهوم الهوية.

وجدير بالذكر أن عمليه التأثير والتأثر بين سيكولوجيه هوية الفرد وبين المجتمع لا تقتصر على اكتساب السلوك وأنماط التفكير الصحيحة أو المنطقية دون غيرها، لأنها تتم من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يستغرق جميع أنماط التفكير، حيث إن عمليه الانتقاء تتوقف على الفروق الفردية، والهوية الفردية بدورها خاضعه لتأثير الهوية الجماعية.

لذا يمكن القول في تلك الجدلية الديناميكية بين الهوية الفردية والجماعية من تأثير وتأثر تتبلور الهوية الجماعية مستغرقة السمات العامة الثقافية والسلوكية للهويات الفردية الداخلة فيها، ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى هوية المجتمع من خلال الدلالة السيكولوجية الاجتماعية، تنمو وتتطور وتتشكل وتتغير بمستويات نسبيه إلى حد ما [14].

ومن خلال الدلالة السيكولوجية للهوية التي تعني بالبحث في " الأنا أو الهوية الذاتية الشخصية وأنماط السلوك والسمات التي يمكن ملاحظتها أو استنتاجها والتي تميز الأفراد عن بعضها البعض" (15)، أدى هذا إلى النظر إلى هوية المجتمع فظهرت الدلالة الاجتماعية والثقافية للهوية، حيث تعني بالبحث عن هوية المجتمع ككل، باعتبار أن المجتمع ما هو إلا مجموع امتزاج الهويات الفردية المكونة له، والصلة بين الدلالتين تكمن في التفاعل الاجتماعي بين هوية الأنا الفردية وهوية المجتمع.

تُعبر هوية المجتمع في الدلالة الاجتماعية الثقافية عن الإطار الفكري العام والإطار النفسي الذي يُعبر عن وجوده الاجتماعي والثقافي والعرقي، وبالتالي يمكن النظر إلى السمات العامة وأنماط التفكير والسلوكيات والثقافة واللغة والأصل العرقي في ضوء هوية المجتمع ما في الخطاب السوسيولوجي الأيديولوجي لمفهوم الهوية.

وبذلك يمكن القول: بإن هوية مجتمع ما هي كل ما أنتجه العقل الجمعي للمجتمع من إرث ثقافي عبر تاريخه، والذي يمثل النمط الأيديولوجي لطرق التفكير الخاصة بعقل المجتمع، وهذا الإرث هو الذي يرسم ويحدد هوية المجتمع، العادات والتقاليد واللغة والمقولات الدينية والأخلاق وأساليب الحياة والسلوكيات وطرق التفكير، تلك التي تكمن في الأيديولوجية التي يعمل من خلالها عقل المجتمع في منظومه موحدة. [16]

ويلاحظ أن التنوع والاختلاف والتباين داخل تلك المنظومة الموحدة، والتي يُعبر عنها بلفظة الهوية والتي تتطرق إلى مكونات الهوية وبنيتها التي ترجع إلى عنصرين أساسيين، الأول: المادي المتمثل في وحدة الأصل والتواجد المكاني، والثاني: الأيديولوجية الثقافية المتمثلة في اللغة والدين والتاريخ والتراث والعادات والتقاليد وأنماط التفكير، وهذا ما يميز هوية مجتمع ما عن هوية المجتمعات الأخرى، فاختلاف وحدة الأصل والتواجد المكاني والأيديولوجية الثقافية هي التي تميز هويات المجتمعات عن بعضها البعض.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

وتعد اللغة من المكونات الأساسية لهوية المجتمع، وهي أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية، حيث يؤدي التحدث بلغة مفهومة موحده بين أفراد المجتمع الواحد إلى تدعيم التماثل في السلوك الاجتماعي، لأنها الأداة المعبرة كوسيله اتصال في التفاعل مع الغير داخل الهوية، وقد أدت مشاركه الغير في خبراتهم والتفاعل معهم باستخدام اللغة إلى قيام المجتمعات، وجعل لكل هوية ثقافيه تميزها عن غيرها.

لأن اللغة هي " الأداة التي يستخدمها الإنسان في تفاعله مع ذاته من جهة والأخرين من جهة أخرى، فأنها تستعمل من منظور محتواها وتركيبها " [17]، لذا تُعد جزءا لا يتجزأ من الميراث الاجتماعي، حيث تنتقل من جيل إلى أخر مع تطور يتسق مع متطلبات العصر، فهي – اللغة – نتاج اجتماعي ثقافي.

واللغة تدل على معالم هوية المجتمع بما حملت من خصائص بوصفها وسيله أو حامل للمعرفة، لها خصوصية انتماء بشريه منحته نمطاً أو صيغاً من حمولة معرفية وسلوكيه أتت من تراكم عناصر وخصوصيات جزئيه وتفصيلية متنوعة تكاثفت عبر الزمن، ولا سيما في مراحل التكوين الأولى للأمم والثقافات والحضارات التي كان التواصل والتفاعل فيها بين الشعوب محدوداً نظرا لتدني وسائل الاتصال وسبل التواصل، وعبر التاريخ حملت اللغة خصوصيات وعلوم وتجارب الهويات المختلفة، وبذلك كان لكل هوية لغة تميزها عن الأخرى.

وتطور اللغة وتعرضها للتغيير يحدث في معظم ظواهرها وألفاظها ودلالات ألفاظها وأيضا قواعدها، حيث تحدث الصيرورة بتأثير إنتاج الهوية من ثقافه وعلم وابتكارات واختراعات لأنها في حقيقة أمرها تُعد تجسيداً حياً لكل معارف الهوية وخبراتها وثقافاتها، وكلما كان مستوى المعارف والثقافة والعلوم مرتفعاً داخل هوية المجتمع كلما كانت اللغة أكثر انتشاراً واتساعاً وتداولاً مع لغات الهويات الأخرى.

ثالثا: القيمة التبادلية للغة.

تتكون المجتمعات البشرية من عده هويات، كل مجتمع له هوية تخصه تميزه عن الهوية الأخرى، وبالتالي تعبر كل هوية عن ذاتها بلغتها الخاصة، والتي أتت عن طريق انتاج الهوية نفسها، و ويعني هذا أن اللغة هي نتاج الهوية وليس العكس، ولا يمنع ذلك من عمليه التأثير والتأثر بين لغات الهويات المتنوعة.

وطالما أن اللغة نتاج الهوية فهي – اللغة – كائن حي ينمو ويتأثر بما حوله، لذا تُعد العوامل الحضرية بجميع مجالاتها الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمادية العلمية من الابتكارات والاختراعات والاكتشافات هي نفسها عوامل تطور وانتشار اللغة، فالعلاقة طردية بين المستوى الحضاري بشقيه الثقافي والمادي وبين تطور وانتشار اللغة.

وهذا يعني أنه كلما زاد المستوى الحضاري للمجتمع، كلما زاد انتشار اللغة وتطورها، ويمكن القول: إن العكس صحيح، فكلما ضعف المستوى الحضاري لهوية المجتمع كلما ضعف انتشار اللغة وتطورها، وأصبحت مفردات وتراكيب مقتصرة على مضمون هويتها.

ذلك لأن " الحضارة تعني معيار مستوى المجالات الخاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية لهوية مجتمع ما بالنسبة لمستوى المجالات نفسها لهوية مجتمع آخر ملازم زمنياً له " [18]، وهذه المجالات تنقسم إلى قسمين أساسيين: قسم ثقافي ينصب على الثقافة والفكر والأدب والفن والنظريات السياسية والاقتصادية، وقسم آخر ينصب على العلوم المادية الطبيعية كالطب والهندسة والفلك والكيمياء والفيزياء وكل ما يتعلق بالعلوم الطبيعية.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

فإن كان مستوى المجالات الثقافية والمادية في مجتمع ما في زمن ما أعلى منه في مجتمع آخر معاصر له، يوصف هذا المجتمع بأن له حضارة قياسا بالآخر، ولا يقاس مستوى هذه المجالات بين المجتمعات في أزمنه متعاقبة لأن طابع الحضارة تراكمي، فالقياس لابد أن يكون في الحقبة الزمنية نفسها.

ومن الجدير بالذكر أنه لا يمكن أن تكون هناك حضارة في مجتمع ما بدون منظومه فكرية معينة صحيحة من الجانب النظري والجانب التطبيقي، ولا يمكن تصور حضارة دون أيديولوجيه مُعبرة عن نفسها من خلال اللغة التي أنتجتها الهوية، فالحضارة ثمره الأيديولوجيا، وليست النتائج هي المقدمات، ولكن النتيجة بوجه عام متضمنة ومستغرقة في المقدمات، وكل هذا يظهر من خلال لغة المجتمع باعتبارها منتوجاً حضارياً [19].

ومن الطبيعي أن تتأثر الهوية الأقل في المستوى الحضاري بالهوية الأعلى حضارياً. لاحتياج الأولى للعلوم التي أنتجتها الثانية، مع الأخذ في الاعتبار تعدد الهويات وبالتالي اللغات في الساحة البشرية عبر مسارها التاريخي، وبالتالي يتبلور مضمون قيمه اللغة في المستوى الحضاري المنتج لها.

ويمكن النظر إلى مفهوم القيمة من خلال منظورين: الأول: القيمة الاستعمالية، والثاني: القيمة التبادلية، والصلة بينهما ليست بالضرورة طردية؛ بل أحياناً تكون عكسية، وأحيانا أخرى توصف بالطردية، " فالقيمة الاستعمالية للماء كبيرة لأنه أساس الحياة، ولكنها رخيصة الثمن اقتصادياً خلال قيمتها التبادلية مع السلع الأخرى، وهنا توصف العلاقة بين القيمتين بالعكسية، وفي قيمه البترول الاستعمالية والتبادلية تكون متساوية أو طردية وليس عكسية" [20]،

تتماثل في ذلك قيمه اللغة، فكل لغة تخدم الذين يستعملونها للاتصال بالآخرين من الهوية نفسها، فيكون لها قيمه استعمالية بينهم، ولكن قيمتها التبادلية تكمن في تعدد اللغات التي أنتجتها الهويات المختلفة، وذلك من خلال عمليه التأثير والتأثر بين الألفاظ المستعملة حيث تدخل الألفاظ بدلالاتها في منظومه لغة أخرى وتصبح من ضمن ألفاظها المستعملة داخل الهوية المنتقلة إليها، وفي كثير من الأحيان يطبق عليها القواعد اللغوية التي احتوتها.

وتتبلور القيمة التبادلية بين اللغات المختلفة من خلال عمليه الترجمة من لغة ما إلى لغة أخرى، لأن مفهوم القيمة لا يُعد خاصية من الخصائص الملازمة للشيء، وإنما هي مؤشرات لتقدير الأشياء وتمييزها عن بعضها البعض.

ولكن يمكن النظر إلى الصلة العكسية بين القيمتين الاستعمالية والتبادلية للغة من خلال انتشارها الديموغرافي وأهميتها التبادلية مع اللغات الأخرى، فكثير من الأحيان تنتشر ديموغرافياً هوية مجتمع يتصف بضعف الإنتاج الثقافي والمادي المتمثل في العلوم التطبيقية، فيكون عدد الأفراد المستغرقين داخل الهوية كبيراً، ويستعملون اللغة نفسها، فتكون القيمة الاستعمالية لتلك اللغة كبيرة، ولكن قيمتها التبادلية مع اللغات والهويات الأخرى ضعيفة باعتبار عدم الحاجه إليها من قبل الهويات الأخرى لتدهور المستوى الحضاري لها، فتتصف تلك الصلة بين القيمتين الاستعمارية والتبادلية بالعكسية.

وعمليه الترجمة هي التي تحدد القيمة التبادلية للغة بجانب انتقال ألفاظها للغات الأخرى، ومثال ذلك: أعداد الكتب والأبحاث التي ترجمت من لغتها الأصلية إلى اللغات الأخرى، وذلك فيما بين عامي 2015 م– 2022م حيث ترجم أكثر 117000 من اللغة الإنجليزية، و 34000 من اليابانية والصينية، و 31000 من الفرنسية، و16000 من الإسبانية، و 11000 من الألمانية، و10500 من الروسية، مع اعتبار النسب التقريبية [21] بالإضافة إلى عدد القراء الذين ينتمون إلى هويات أخرى ولكنهم يقرأون الأبحاث في لغتها الأم دون ترجمتها.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

تشير هذه الأعداد إلى دلالة القيمة التبادلية للغة في ضوء مفهوم نظرية العرض والطلب، حيث إن الأشياء تهدف إلى إشباع حاجات الأفراد والمجتمعات، وكلما زادت أهميه الإشباع زاد الطلب وبالتالي زادت القيمة التبادلية، والهويات المتنوعة ذات المستوى المتقدم في الثقافة المتمثلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والمادية المتمثلة في الهندسة والطب والفيزياء، تنتج لغتها معبره عن مضمون تلك العلوم التي تحتاجها الهويات الضعيفة في إنتاجها، وبالتالي تصبح لغة الهوية الأكثر حضارياً في دائرة الطلب عليها فتزيد قيمتها التبادلية وتلك القيمة تُعد مؤشرا على المستوى الحضاري للهوية مقارنه بلغات الهويات المتنوعة الأخرى في الحقبة الزمنية ذاتها .

الخاتمة

مِمَّا سَبَقَ، يُمْكِنُ اسْتِنْتَاجُ مَا يَلِي:

- تَتَمَحْوَرُ فَلْسَفَةُ اللُّغَةِ حَوْلَ دِرَاسَةِ خَصَائِصِ اللُّغَةِ وَوَظَائِفِهَا، وَدَوْرِهَا الجَوْهَرِيِّ فِي التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ، وَتَسْتَكْشِفُ فَهْمَ الأُسُسِ الفَلْسَفِيَّةِ لِلُّغَةِ وَعَلاقَتِهَا بِالوَاقِعِ وَالإِنْسَانِ، وَكَذَلِكَ تَأْثِيرِهَا عَلَى الثَّقَافَةِ وَالهُوِيَّةِ. فَهِيَ تَسْعَى إِلَى تَبْيِينِ الكَيْفِيَّةِ الَّتِي تُشَكِّلُ بِهَا اللُّغَةُ إِدْرَاكَ الوُجُودِ وَتَفَاعُلاتِهِ.
- يَمْتَدُّ تَارِيخُ فَلْسَفَةِ اللُّغَةِ مِنْ الحَضَارَاتِ الشَّرْقِيَّةِ القَدِيمَةِ وَالفَلْسَفَةِ اليُونَانِيَّةِ المُمَثَّلَةِ بِسُقْرَاطَ وَأَفْلاطُونَ وَأَرِسْطُو، إِلَى المُفَكِّرِينَ المُعَاصِرِينَ مِثْلَ فِيتْجِنْشْتَايِن وَهَايْدِجِر وَتْشُومْسْكِي. فِي البِدَايَةِ، تَمَّ التَّرْكِيزُ عَلَى اللُّغَةِ كَوَسِيلَةٍ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الأَفْكَارِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلالِ البَحْثِ فِي عَلاقَاتِهَا الدَّاخِلِيَّةِ (بِنْيَتِهَا وَنَحْوِهَا وَدَلالَتِهَا). وَلَكِنْ فِيمَا بَعْدُ، تَمَّ التَّعَامُلُ مَعَ العَلاقَةِ بَيْنَ اللُّغَةِ وَالثَّقَافَةِ بِشَكْلٍ أَوْسَعَ وَأَكْثَرَ دِقَّةً لِيَكْتَمِلَ بَحْثُهَا فِي العَلاقَاتِ الخَارِجِيَّةِ (تَأْثِيرِهَا الاجْتِمَاعِيِّ وَالتَّارِيخِيِّ وَالسِّيَاقِيِّ)، مِمَّا جَعَلَ فَلْسَفَةَ اللُّغَةِ لا تَقْتَصِرُ عَلَى البَحْثِ فِي المُقَارَبَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ أَوِ الخَارِجِيَّةِ فَقَطْ، وَلَكِنْ أَصْبَحَ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا – المُقَارَبَاتُ الدَّاخِلِيَّةُ وَالخَارِجِيَّةُ – هُوَ السِّمَةُ المُمَيِّزَةُ لِلْبَحْثِ فِي الفَلْسَفَةِ اللُّغَوِيَّةِ المُعَاصِرَةِ، مُؤَكِّدًا عَلَى التَّدَاعِيَاتِ المُتَبَادَلَةِ بَيْنَ اللُّغَةِ وَالعَالَمِ.
- تَنْقَسِمُ فَلْسَفَةُ اللُّغَةِ إِلَى المَجَالاتِ الدِّلالِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ لِلُّغَةِ، حَيْثُ يَتَدَاخَلُ المَعْنَى فِي السِّيَاقِ الاجْتِمَاعِيِّ وَالثَّقَافِيِّ. وَتَلْعَبُ اللُّغَةُ دَوْرًا حَاسِمًا فِي تَكْوِينِ الهُوِيَّةِ وَالعَلاقَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، مِمَّا يُعَمِّقُ فَهْمَ التَّوَاصُلِ البَشَرِيِّ وَيُبْرِزُ أَهَمِّيَّةَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالتَّدَاوُلِيِّ.
- خَضَعَتِ اللُّغَةُ لِمُنْعَطَفَاتٍ كَثِيرَةٍ وَمُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا العَلائِقِيَّةُ وَالبِنْيَوِيَّةُ وَالوَظِيفِيَّةُ وَالاسْتِعْمَالِيَّةُ وَالتَّحْلِيلِيَّةُ وَالتَّفَاعُلِيَّةُ، وَذَلِكَ عَبْرَ تَارِيخِ تَطَوُّرِهَا، لِيَتَبَيَّنَ مِنْ تِلْكَ المُنْعَطَفَاتِ أَنَّ لِلُّغَةِ دَوْرًا فِي تَشْكِيلِ وَبِنَاءِ هُوِيَّةِ الفَرْدِ وَالمُجْتَمَعِ أَوْ تَفْكِيكِهَا، وَذَلِكَ حَسَبَ ثَرَائِهَا أَوْ افْتِقَارِهَا اللَّفْظِيِّ الَّذِي يُؤَثِّرُ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ عَلَى فَرْضِ سُلْطَتِهَا عَلَى اللُّغَاتِ الأُخْرَى نَتِيجَةَ تَطَوُّرِهَا، مُؤَسِّسَةً لِديناميكياتِ الهَيْمَنَةِ اللُّغَوِيَّةِ.
- لِمَفْهُومِ الهُوِيَّةِ آثَارٌ عَمِيقَةٌ فِي عِدَّةِ مَجَالاتٍ، إِنَّهُ تَطَوُّرٌ تَارِيخِيٌّ اشْتَقَّ جُذُورَهُ مِنَ اللُّغَةِ، فَاللُّغَةُ هِيَ الوِعَاءُ الحَاضِنُ لِتَشَكُّلِ الهُوِيَّةِ وَتَجَلِّيَاتِهَا.
- يُسَلِّطُ تَحْلِيلُ فُرُويْدَ الضَّوْءَ عَلَى تَأْثِيرِ العَقْلِ اللاوَاعِي عَلَى تَكْوِينِ الهُوِيَّةِ وَالتَّفَاعُلِ الاجْتِمَاعِيِّ، مُبَيِّنًا دَوْرَ الرَّغَبَاتِ وَالدَّوَافِعِ اللاواعية فِي صِيَاغَةِ ذَاتِ الفَرْدِ. بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، تَتَشَكَّلُ هُوِيَّةُ المُجْتَمَعِ مِنْ خِلالِ ثَقَافَتِهِ وَلُغَتِهِ وَعَادَاتِهِ، مُتَمَيِّزَةً عَنْ غَيْرِهَا، وَمُؤَسِّسَةً لِخُصُوصِيَّةِ كُلِّ تَكْوِينٍ اجْتِمَاعِيٍّ.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

- يَحْتَوِي المُجْتَمَعُ عَلَى هُوِيَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، تُؤَثِّرُ بِهَا عَنَاصِرُ المَدِينَةِ وَالتَّغَيُّرَاتُ الاجْتِمَاعِيَّةُ، وَتَظْهَرُ مَعَ مُرُورِ الوَقْتِ، مُشَكِّلَةً نَسِيجًا مُتَنَوِّعًا مِنَ الانْتِمَاءَاتِ.
- تَعْكِسُ اللُّغَةُ وَتُؤَثِّرُ عَلَى حَضَارَةِ المُجْتَمَعِ، وَتَنْقَسِمُ قِيمَتُهَا إِلَى قِيمَتَيْنِ: قِيمَةُ الاسْتِخْدَامِ وَقِيمَةُ التَّبَادُلِ. وَيُمْكِنُ أَنْ تُؤَدِّيَ الزِّيَادَةُ فِي قِيمَةِ التَّبَادُلِ إِلَى انْخِفَاضٍ فِي قِيمَةِ الاسْتِخْدَامِ، وَهَذَا بِدَوْرِهِ يعكس تأثير الهويات الأخرى في هذا السياق.
- تُحَدِّدُ عَمَلِيَّةُ التَّرْجَمَةِ القِيمَةَ التَّبَادُلِيَّةَ لِلُّغَةِ نَتِيجَةَ انْتِقَالِ أَلْفَاظِهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأُخْرَى وَاسْتِخْدَامِهَا وَسَيْطَرَتِهَا عِلْمِيًّا.

المصادر والمراجع:

1. الزواوي بغوره. الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة. الطبعة الأولى. بيروت : دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2005. صفحة 60.
2. هيراقليطس. جدل الحب والحرب. [المترجمون] مجاهد عبد المنعم مجاهد. القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر . صفحة 79.
3. أفلاطون. محاورة كرتيليوس في فلسفة اللغة ". [المترجمون] عزمي طه السيد أحمد. الاردن: وزارة الثقافة، 1995. صفحة 37.
4. أرسطو "برهان" [المترجمون] محمود إسماعيل. القاهرة، بيت المعرفة، (1980). صفحة 57.
5. أوغسطين. "اعتراف". [المترجمون] أحمد هواد الأحواني. بيروت، : دار الكتاب العربي، (1991). صفحة 112.
6. رينية ديكارت. مقالة في الطريقة. [المترجمون] جميل صليبا. لبنان : اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، 1970. صفحة 17.
7. فرديناند دي سوسير. علم اللغة العام. [المترجمون] يوؤل يوسف عزيز. بغداد : دار آفاق عربية ، 1985. صفحة 3/27.
8. لودفيك فتدجنشتاين. تحقيقات فلسفية. [المترجمون] عبد الرزاق بنوار. بيروت : الدار العربية للترجمة، 2007. صفحة 57: 60.
9. محمد عابد الجابري. فلسفة اللغة. ط 1 . المغرب : المركز الثقافي العربي، 2000. صفحة 50: 55.
10. محمود فهمي زيدان. في فلسفة اللغة الطبعة الأولى.. بيروت : دار الطليعة، 1985. صفحة 164.
11. أرسطو. المنطق. [المحرر] عبد الرحمن بدوي. بيروت ، لبنان : دار القلم ، 1980. صفحة 10.
12. أشرف حافظ. الهوية العربية والصراع مع الذات. الأردن: دار كنوز المعرفة، 2012. صفحة 42.
13. سيجموند فرويد. محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي. [المترجمون] أحمد عزت راجح. القاهرة : دار الترجمة ، 1966. ص53.
14. أشرف حافظ. الهوية العربية والصراع مع الذات ، مرجع سبق ذكره. ص 20
15 – H, Eriksor.E .On the sense of inner identity .,New york .1953 ، : ,p.144.
16. أشرف حافظ. الهوية العربية والصراع مع الذات ، مرجع سبق ذكره، ص 45.
17. كمال بيتر. علم اللغة الاجتماعي. القاهرة : دار النهضة، 1997. صفحة 74.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

18. أشرف حافظ. أيديولوجيا النظم السياسية. الأردن: دار كنوز المعرفة، 2009. صفحة 24.
19. المرجع السابق ، ص 25.
20. أشرف حافظ. الراسمالية وأزمة الفكر العربي. الأردن : دار كنوز المعرفة، 2010. صفحة 67.
الإحصائية صادرة عن: 21 . Oxfoed By – &covlmcls Floriaw . cambridg .Blacrwel.